مثل قوله وانه انشأكم من الارض مانا وقوله ثم بعدكم فهذا حكم اخراجا وقوله يجدد كلهم
حجة عليهم لانه واجب التصديق لقيام حجته بالمعجزة وبعد نظرهم في النظر ادمكابرتهم لا يعذرهم و
لهذا يعذبون على عدم اجابة الرسل نظروا او لم ينظروا

سورة قل اوحي

قوله تعالى قل اوحي الي الآية فهذا دليل على عموم الشرائع اذ لم يتوقف الجن بعد معرفته نبوته صلعم
عن المتابعة له فيما جاء به من قبل ان يعرفوا عموم رسالته على الخصوص ولذا قالوا انزل من
بعد موسى واما قوله صلعم في خواصه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة فانما هو كبعثته في قريش لكن علم الله سبحانه انه سيختم به النبوة وانه يظهر دينه على الاديان
كلها وانها سيجتمع عليه الشعوب وينقاد الى دينه اهل الاديان بالرغب والرهب والحكمة في
ذلك انه لا نبوة بعده فلم يدع الله سائر الخلق هملا من اقامة الحجة وعلم سبحانه من سائر الرسل
على اختلاف احوالهم قلة الاتباع ونذرة المجيب وانه يبعث النبي في قومه الادنين الذين هم الطويل
والاسبعة الا اليسير وبعضهم مدة [illegible] لغير قومه وكما كان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
خرج من كنعان وليس معه مؤمن غير امراته وكذلك لوط لم يكن معه غير اهله ولد وبسط
لموسى في الاجابة بعض السبط وكذلك عيسى عليهم الصلوة والسلام فانتشرت دعوتهما انتشرت
ملتهما ومن الآن في الترك والهند وسائر الاقطار فهذا هو الذي يحمل عليه العموم والخصوص
واما ان نبياً من الانبياء لا تجب طاعته او لا يجب اتباعه فمعاذ الله واما قولهم يجوز ان
ان يختلف الشرائع فمقبول بوجه ولا يلزم من جواز الوقوع ثم على التسليم الذي الواجد يبلغ
كل قوم بكلفهم ولم ار للناس شيئا من هذا المعنى انما يتكلمون على مسألة هالة بلا نظر
كنظائرها قوله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي ما ظننا انه
يتفق نطق الجم الغفير من الجنس على امر الحقيقة له يعني انه كان مستبعدا جدا عندهم
في الكشف خلافه وليس المراد انه لا يكذب احد على الله كما في الكشاف اقول هذا
دليل هذه الاضطراب البلية والكن اعذر منهم لظهور الهوى في هذه الاحزاب والاعمى
كل فرقة ما في الاخرى فاذا استبعدت اجتماع الجم الغفير من اهل مذهبك على الباطل

فالمذهب

فالمذهب الاخر هو غفير من ملة ونحلة فاختصصت اصحابك بالا الهوى لا لعدم مسيساً عند
وهو انه عرف محاسن اصحابه بحسن ظنه بهم ولم يعرف محاسن المخالف لعدم نظره ولم يسمع
مساويهم فظلمه فهذا هو المخصص الا الهوى الا انا نقول نظره في محاسن اصحابه ومساوى
خصومهم وتخصيص هذا بالنظر وذلك بذلك لا وجه له الا الهوى ولو اراد معرفة الحق لنظر في
المسلمين على سواء وكان انظر لكن لم يعذر منهم فكذلك ظنك باصحابك وما لوفك ولم يعرض
هذا على من نظر فيقوله فما ترى هم الا كغيرهم على هوائهم جاثمين على ما الفهم اللهم اعذرنا الكل
دكني بكر فكلما قوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض الآية فيها انه اذا حصل في
العالم تغيير عن معتاد دل على انه مقدمة لحادث وقد جرب هذا في مثل النجوم ذوات
الاذناب والثاني هذا قوله صلعم في الشمس والقمر انهما لا ينخسفان لموت احد ولا لحيوة
احد كما قال صلعم لانه انما يتغير امر الحاهلا الانزاه قال انهما آيتان من آيات الله يخوف الله
بهما عباده فالتخويف انما يكون عند لزوم حادث عادي وقد تأدب الجن حيث نسبوا الارادة
فعل الخير مسندا للمعلوم وفعل ارادة الشر للمفعول وهو نظير قول ابراهيم عليه
الصلوة والسلام والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين قال ابن
المنير المالكي صاحب الانتصاف عاند الكن ان الله يخلق الخير والشر لكنهم جهوا من حسن الاعتقاد
وحسن الادب اقول لقد احطأ من وجهين احدهما جعله تعبيرا له من مسألة الكلام
وليس كذلك بل الخلاف ان الخير والشر منا بالعيب ولو فرضت انه اتيح له طريق الى
بعض الكن من اين له اجتماعهم على هذه الضلالة التي انفه للعقل والسمع ما قدرنا على معرفة
اجماع الانس وهذا اعلم اجماع الجن لقد هزلت حتى بدى من هزالها كلاها وحتى [illegible]
وان اراد الوارد على النبي صلعم لم يعقد على بعد ذلك ثم الظاهر انه لم يكن الخير في اعتقادهم
في ذلك الحال ان الخير حادث ولا يعرف سائر الملل الكفرية فضلا عن دين الانبياء كما قال
بعض الموفقين في حق المجبرة والثانيتها [illegible] شناعة قولهم طرايق اهل الكفر من كل ملة
هذا اونمه قرآن كثيرة على ان الجن كما كانوا اهل الاسلام طرايق فقد اصابهم في الاسلام

[illegible] الخلاف انما هو في الارادة والتقدير [illegible] ان الخير والشر [illegible] والعقل [illegible] عن الاسلام [illegible]

Copyright © King Saud University